

الرباط في مدينة وهران وبعده الثقافي والعلمي

أ.ة. موصدة خديجة

جامعة وهران 01

ملخص الموضوع:

عرفت مدينة وهران تعاقب العديد من الثقافات المختلفة في دوافعها وأسبابها، كالاحتلال الإسباني، والحكم العثماني، والاستعمار الفرنسي، ساهمت جميعها في تلك التركة الفكرية التي حاول أعلامها وعلمائها محاربتها خاصة إذا تعارضت مع الخلفية الدينية والشرعية، ومست الثوابت الوطنية، مركزين في ذلك على الروابط التي التزمها الطلبة الوافدين على مدينة وهران من المناطق المجاورة، كمعسكر وتيارت. وغيرهما، ومن خلال هذه الدراسة نحدد نشاط الحركة العلمية السائدة بوههران خلال الفترة الزمنية المتعاقبة.

Al Ribat and its Cultural and scientific background for the city of Oran

Prof. Mousadak khadidja

Abstract

The city of Oran knew a succession of many different cultures in their motives and their causes, Such as the occupation of Spain, the Ottoman Empire and the French colonialism; All contributed to such intellectual legacy that their scientists tried to fight it conflicted with their religious background and legitimacy ,Especially if it opposed with their religious and legitimacy background , And touched the national constants

. Focusing on “ A Ribatat” that the foreign students coming to the city of Oran from neighboring areas were committed to it , students coming from Mascara ,Tiaret and other cities . From this study we define the Activity of the prevailing scientific movement in Oran during the successive period .

إن دراسة الواقع الجزائري أواخر العهد العثماني، تبين التغيرات الملحوظة التي عرفت في ذلك الوقت، خصوصا منطقة وهران التي كانت تحت الاحتلال الإسباني، وما آلت إليه بعد استكمال الفتح الثاني لها سنة 1792.

وهذه التغيرات مست بالدرجة الأولى الناحية العسكرية ثم السياسية ثم الثقافية. وفي هذا المقال تكون الدراسة على الجانب الثقافي والحركة العلمية في تلك المنطقة من خلال إسهام العلماء والشيوخ في نضج الفكر الوهراني معتمدين في ذلك على الدور الفعال الذي لعبه الرباط، خصوصا الطلبة الذين توافدوا من عدة مناطق ومن بينها منطقة معسكر مشبعين بجميع أنواع العلوم.

وقبل الخوض في هذا الموضوع لا بد لنا من التعريف بالرباط وتبيان مهامه الأساسية، وذكر لمحة عن تاريخه وصولا إلى نشأته بمنطقة وهران، وبعدها التكلم على دوره الأساسي في هذه المنطقة، والشيوخ الذين ترأسوه، والطلبة الذين كونوه وتكونوا فيه والعلوم التي تدارسوها، وكيف أسهم ذلك في التغذية الفكرية.

مفهوم الرباط: الرباط أصلها من ربط الخيل واللفظة مأخوذة من الربط مصدر رابط يربط بمعنى أقام ولازم المكان.

الرباط: معناه الإقامة في الثغر بإزاء العدو، والثغور هي منافذ ينطلق منها العدو إلى دار الإسلام، ومن الواجب أن تحصن هذه الثغور تحصينا منيعا كي لا تكون جانب ضعف يستغله العدو ويجعله منطلقا له⁽¹⁾.

وقد رغب الإسلام في حماية هذه الثغور، بإعداد الجنود ليكونوا قوة للمسلمين وأطلق على لزوم هذه الثغور، لأجل الجهاد في سبيل الله لفظ الرباط، وأقله ساعة، وتمامه أربعون يوما وأفضله ما كان بأشد الثغور خوفا.

روى مسلم عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل، وأجرى عليه رزقه، وآمن الفتان".

وقال: "كل ميت يختم على عمله، إلا الذي مات مرابطا في سبيل الله، فإنه يسمى عمله إلى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر"، رواه أبو داود⁽²⁾.

وجاء في حديث آخر عن سهل بن سعد رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها" أخرجه البخاري ومسلم.

في هذا الحديث يبين النبي صلى الله عليه وسلم فضل المراقبة في سبيل الله، بأن ثواب مراقبة يوم خير من الدنيا وما فيها، لما في ذلك من حراسة المسلمين والإقامة في وجوه الأعداء الذين يتربصون الدوائر والفرص بالمسلمين، فيهمجون عليهم ولما فيها من المخاطرة بالنفس لحفظ المسلمين وصيانتهم من عدوهم⁽³⁾.

ويطلق الرباط أيضا على الأماكن التي تؤسس لاجتماع المقطعين لله والمتعبدين
الذاكرين، وكذلك على المعتكفين لتعلم الدين وأصوله وأحكامه وعلومه وغيرها من
العلوم.

قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم
تفلحون"، من خلال الآية الكريمة والأحاديث النبوية التي سبقت يتجلى لنا فضل الرباط
وأهميته الكبيرة في الدولة المسلمة ويعتبر سدا منيعا تلجأ له هذه الأخيرة لحراسة الأمة
وحفظ أمنها.

ويروى لنا التاريخ من الرباطات التي كانت سائدة منها رباط جدة وهو من
أعظمها⁽⁴⁾ كما اشتهرت رباطات المتعبدين في بلاد الإسلام منذ الفتح، وقويت لما
اشتدت الحروب الصليبية وغاراتها على شواطئ المغرب العربي واسترجاع المسيحيين
جزيرة صقلية، وغارات البرتغال والأسبان على قواعد البلاد الإسلامية بشواطئ شمال
إفريقيا، ولم تقتصر على ذلك بل كونت عصابات متعاونة مع الأسبان إبان احتلالهم
لوهران، كانوا معروفين بالمغاطس مهامهم اختطاف الأطفال المسلمين، ونقل الأخبار
للأسبان، وتواصلهم كان عبر البحر عادة، من أجل هذا كثر الربط على مدى شواطئ
البلاد⁽⁵⁾، خصوصا وأن الساحل الجزائري معروف بمساحته الواسعة ورقعته العظيمة، وقد
تركزت الأنظار حول هذا الساحل وقامت محاولات احتلال كثيرة.
ولهذه الأسباب كثر الرباط وانتشر في أرجاء البلاد على الخط الساحلي وتمركز في
المناطق الحساسة والأكثر خطرا، ولما لمسوه من ضعف الملوك وقهاونهم عن المقاومة وتخاذل
الأمراء في ذلك⁽⁶⁾.

ومن بين هذه الرباطات رباط الصومام الذي انتشر بوادي بجاية إثر وفاة الشيخ محمد التواتي الذي كان يتولى حماية بجاية من الأسبان وبعد وفاته سقطت المدينة وفر منها الأمير الحفصي، وكان لزاوية الشيخ التواتي فضل كبير وعظيم في مآزرة للمجاهدين آنذاك.

كما عرف في منطقة تنس رباطا اشتهر بكونه زاوية ومدرسة ورباط للشيخ محمد بن علي المجاجي المعروف بـ (أهلول) فكان سندا لاستقبال المجاهدين ⁽⁷⁾ ورباطات أخرى كرباط شرشال ورباط ندرومة، ورباط وهران وجبل أرزيو ⁽⁸⁾، فهو بقرب مدينة أرزيو وله ثلاث قلاع مسورة.

وأما رباط وهران فكان اثنان أحدهما قبل الاحتلال الإسباني والثاني استحدث بعد الاحتلال.

الرباط الأول: كان يقع في السفح الشمالي الشرقي لجبل مرجاجو غير بعيد عن البحر، كان يدعى رباط صلب الفتح وكان في عهد آخر ملوك دولة المرابطين تاشفين بن الملك علي بن يوسف بن تاشفين لما كانت الحرب قائمة بينهم وبين الموحديين، وكان يدعى رباط صلب الفتح نسبة لعبد المؤمن بن علي هو الذي أطلق عليه هذه التسمية سنة 1145⁽⁹⁾.

الرباط الثاني يسمى رباط مائدة الذي أسس لمقاومة الأسبان.

تطورت هذه الرباطات بصورة جلية بعد الاحتلال الإسباني لمدن السواحل المغربي العربي، وكان جلها يؤسسه ويشرف عليه علماء الدين ومشايخ وطلبة لأن الأصل في إنشائها كان للعبادة وتعلم أمور الدين، فمثلا رباط بجاية — كما سبق ذكره — تولاه

الشيخ محمد التواتي الذي كان شيخ زاوية الشيخ (أهللول) الذي تولى رباطا بتنس وكان عبارة عن زاوية مدرسة.

ولو تتبعنا الأحداث لوجدناها اعتمدت على علماء في الدعم النفسي والجسدي كالشيخ الثعالبي الذي مد يد العون عن طريق تحذير العلماء من الوقوع في العزوة، فقد كتب رسالة بعث بها إلى شيخ محمد بن أحمد الكفيف بأحد نواحي بجاية فيها تعبير عن فرحته لأهل هذه المنطقة باستعدادهم للجهاد وتحذيرهم من العدو، كما نجد الشيخ محمد التواتي البجائي يخاطب أهل وهران ويحذرهم من العدو⁽¹⁰⁾.

ونذكر الشيخ الملياني خرجي مدرسة تلمسان وكانت زاويته برأس الماء وله طريقته وأتباعه⁽¹¹⁾ الذي تحالف مع العثمانيين لمواجهة الأسبان، وكذا الشيخ محمد بن المغوفل عن صلحاء الشلف والشيخ محمد المناوي الفقيه والشيخ أحمد بن القاضي الذي تولى القضاء ببجاية في عهد الحفصيين، و كل منهم تحالف مع الخلافة العثمانية ضد العدوان الإسباني⁽¹²⁾.

ولقد كانت لكل واحد منهم طريقته في مواجهة الاحتلال، منهم من تحالف مع الخلافة العثمانية، ومنهم من قدم العون المادي من مأكول ومشرب ولباس ومأوى، ومنهم من اعتمد أسلوب التحذير والتذكير، ومنهم من شارك في القتال، كما حدث في بجاية عام 1510 حيث شارك في الحرب أربعة من علماءها وهم أبو أحمد بن إسماعيل بن علي الكتاني، وأبو إسماعيل بن إبراهيم الحنتاتي، وأبو يوسف بن الحسين بن علي وأبو علي بن محمد.

وكما حدث في وهران عندما استشهد الفقيه محمد بن ملوك بن عبد القادر العامري والوالي الصالح محمد السائح وولده سنة 1053هـ وعلماء آخرون سيأتي

ذكرهم تولوا قيادة المعارك بوهران ضد الأسبان، ومنهم من ساهم بقلمه وعلمه في مواجهة العدو فأثرى بذلك الجانب العلمي والثقافي ومثال ذلك الشيخ علي إبراهيم المريني الذي خلف كتابا عنوانه "عنوان الأخبار فيما مر على بجاية" ⁽¹³⁾، وغيرها التي ألقت عن وهران التي سيأتي ذكرها فيما بعد.

نستنتج من خلال هذا الاستقراء أن المشايخ وعلماء الدين والقضاة والفقهاء هم من كانوا يترأسون الرباط كما، الذي أثر على الجانب الثقافي، فلم تقتصر نتائجها على الأمن للبلاد بل تعداه لإثراء الجانب العلمي.

وقبل الانتقال للحديث عن دوره العلمي بمنطقة وهران، يجب أن نفرق بينه وبين الزوايا، فلكل خصوصياته ومميزاته.

الرباط كان موجودا منذ الفتوحات الإسلامية، أما الزوايا فقد عرفت في أوائل القرن الثامن الهجري وهي ملتقى الطلاب ومكان العبادة وإيواء عابري السبيل، وهي في المغرب العربي تخص طرق الصوفية يجتمع فيها طلابها من أجل الذكر والابتهاال، وهي تخضع لتصرف شيخ الطريقة أو مقدميه كما كان لها دور عظيم في شد أزر الرباط في أوقات الحرب.

دور الرباط الثقافي لمدينة وهران

لحديث عن دور الرباط الثقافي، مع العلم أن دوره الأكبر والأعظم كان مرتبطا بتحرير وهران من الاحتلال الإسباني الأول والثاني، يقودنا الحديث عن شيوخه وعلماءه، فقد كان للعلماء دور عظيم في نبذ الاحتلال، لأنهم كانوا من الأوائل من عارض هذا العدو، ولأن أغلب الثورات قادها هؤلاء، فكانت دار علم كما جاء في الثغر الجماني ⁽¹⁴⁾، من بينهم أبو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهراني الملقب ركن الدين،

الشيخ الفقيه أبو تميم الواعظ اشتغل بعلم التذكير وأبا القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الوهراني.

مع العلم أن الرباط كان مجمع طلبة العلم، فيشتغلون فيه بقراءة القرآن والفقه والنحو، لا يتركون ذلك إلا في أوقات القتال. وبالليل يبيتون يتلون القرآن العزيز لا يفترون عنه إلا نحو الساعتين من أوقات النوم، فمضى استيقظ النائم وجدهم على حالتهم تلك وسمع التلاوة من كل ناحية من الوادي، فكانوا كما قيل: رهبانا بالليل وأسودا بالنهار.

وهؤلاء الطلبة توافدوا إلى الرباط من مختلف المناطق خصوصا خلال حكم الباي محمد بن عثمان الكردي الملقب بالأكحل لسمرته، وبالكبير إكراما له عندما فتح وهران الفتح الثاني، من مواليد مليانة، فيما بين 1739-1745، كان غزير العلم، ومن المهتمين بالأدب والشعر والعلوم الشرعية والطب والفنون العسكرية والسياسية، يجيد الحديث باللغتين الإيطالية والفرنسية، أصبح بايا ببايلك الغرب (1779-1797) ومعسكر عاصمة له، فكانت هذه المنطقة تستقطب العديد من كبار العلماء والفقهاء من كل الجهات، وتأسس بها "جيش الطلبة" يضم الطبقة المثقفة، الذي كان له الدور في الفتح الثاني لوهران سنة 1792م، فانتقلت العلوم والثقافات مع هؤلاء -جيش الطلبة- إلى وهران.

تميزت هذه الطبقة اهتمامها بالفقه والحديث والقراءة وكتابة السير والشعر وتقليد طلابها وظائف علمية كالقضاء والإفتاء والإمامة والخطابة والتدريس، واهتموا بتأسيس الزوايا والمدارس للتعليم والإفتاء والإقراء يذكر من بين هذه المدارس المدرسة المحمدية التي جمعت بين المدرسة والزاوية والرباط.

المدرسة المحمدية:

أسسها محمد بن عثمان الكبير لتكون مصدر لنشر التعليم في المنطقة وجهازها بجميع الوسائل التعليمية من ومكتبة وقاعات للمطالعة والدروس ومبيت للطلبة، أما مشايخها نذكر منهم الشيخ محمد بن عبد الله الجيلالي الذي ولاه الباي تسير شؤون المدرسة ثم رئاسة الرباط فيما بعد، ويسمى الجيلالي نسبة إلى جده أبو جلال، نشأ رحمه الله بين علم وأدب يقتبسه، وأدب يلتمسه كما جاء في الثغر الجماني، رحل إلى فاس والتقى بعلماءها وارتحل إلى الحجاز والتقى بعلماءها ثم عاد إلى أرض الوطن للقيام بواجباته.

كما عين الباي محمد بن عثمان لمساعدة قاضي القضاة السيد الطاهر بن حواء وكاتبه الخاص السيد محمد بن المصطفى بن زرقة الدحاوي من أشرف غريس، شارك فيما بعد في تحرير مدينة وهران، كلفه الباي بجمع الحوادث عن هذا الفتح وتسجيلها أول بأول فجمعها في كتاب سماه: "الرحلة القمرية في السيرة المحمدية" وأنهاه عام الفتح نفسه 1206هـ-1792م. وهذا الكتاب كان مخطوطا ثم تم تحقيقه وجعلت دراسات حوله، كما أن هذا الشيخ كان من ضمن تلاميذ الشيخ العلامة أبي راس الناصر المعسكري، ولقد لخص "هوداس" هذه الرحلة القمرية وقدمها في بحث لمؤتمر المستشرقين بالجزائر عام 1905، ونشر هذا البحث في وقائع المستشرقين، ولابن زرقة كتاب آخر سماه: "الاكتفاء في حكم جوائز الأمراء والخلفاء" موضوعه صحة منح الأمراء والخلفاء أراضي للناس من أجل تعميرها.

بعد تحرير وهران عين ابن زرقة قاضيا بها حتى توفي بوباء الطاعون عام

1225هـ - (1800-1801م) ⁽¹⁵⁾.

وقد تحولت المدرسة المحمدية إلى رباط أيام الفتح، إذ خرج علماءؤها للجهاد بأمر من الباي محمد بن عثمان بعد أن جاءه الأمر من والي الجزائر محمد باشا المجاهد، فجمع قبائل العرب، وكان ملتقى طلبة العلم "جبل مائدة" المطل على وهران، فكانت الحرب ثم تلتها الهدنة لمدة شهر، ولكن وقعت الخديعة والغدر من الإسبانين وحملوا راية الحرب على المسلمين، وطار الخبر إلى الباي محمد بن عثمان فنادى للجهاد وأجابه عامة الناس وبني راشد وبني عامر وسويد وأشرف غريس وعلماءها⁽¹⁶⁾، فكان جبل المائدة قلعة عسكرية وزاوية ومدرسة منتقلة، جاء في الثغر الجماني عن المدرسة: "مكتنفا بالمدرسة التي كاد العلم أن يتفجر من جوانبها وحسب عليه خزانة كتب هي في البيت التي بناها لأجلها"⁽¹⁷⁾.

أما عن تجهيز الرباط بالطلبة والذي سمي فيما بعد بجيش الطلبة، فكانت الوسيلة لذلك أنه تم تجهيز ست طلبة وألبسوا لباسا جيدا، ودفع لهم العدة ثم وجهوا لجمع الطلبة وترغيبهم في الرباط، فلم تمض إلا أيام قلائل حتى قدموا من مختلف الجهات، واجتمعت الأعداد وتزايدت الجيوش وهم مشغولون بقراءة القرآن والفقه والنحو.

وهكذا كان هذا الرباط الوهراني ملتقى طلبة العلم من مختلف المناطق والمدارس والزوايا كمدرسة الشيخ أبي راس وزاوية القيطنة ومن فقهاءها كما سبق ذكره الشيخ عبد الله الجيلالي العالم الفقيه الذي أوكلت إليه مهمة قيادة الرباط، والمفتي القاضي الطاهر بن حواء ومحمد مصطفى عبد الله بن زرقة الذي كلف بتدوين كل الأحداث، والشيخ العالم محمد علي أبو طالب المازوني التحق بالرباط هو وولده الشيخ هني وأخوه السيد محمد ومعهم نحو مائتي طالب وأعطاهم الباي السلاح والعدة وتوجه بهم إلى وهران

الشيخ أحمد محمد بن علي بن سحنون الراشدي كاتب الباي، وكانوا كلهم من الأعيان وأكابر العلماء.

وبهذا وصل عدد الطلبة أو جيش الطلبة كما يسمى ما يفوق 500 طالب، ولما كثر عدد الطلبة بالرباط وزعوا إلى دواوين فاق عددها المائة ديوان ووفر لهم الباي جميع وسائل العيش والسلاح⁽¹⁸⁾.

كما أن العلاقة بين العلماء والطلبة لعبت هي الأخرى دورا حاسما في رفع المعنويات، فلم تكن علاقة حاكم بمحكومه أو قائد بجنده، وكان العلماء يتصدرون الجيش حتى أنه استشهد فيها الشيخ الطاهر بن حواء، وقد رثاه ابن سحنون⁽¹⁹⁾ بقصيدة مطلعها:

عز نفسك عن صروف الزمان كل شيء على البسيطة فان
كان الشيخ بن حواء من العلماء الذين قدموا أنفسهم جهادا في سبيل الله، وهناك من العلماء من تولوا الكلمة بالقلم في إخلاد هذه المقاومة العظيمة، الفقيه عبد الرحمن بن محمد الذي مدح حسن بن خير الدين إثر فتحه لحصن المرسى وهروب الأسبان منذ سنة 1599 مطلعها :

هنيئا لك باشا الجزائر والغرب بفتح أساس الكفر مرسى قرى الكلب
وبعد فتح وهران الأول ألف مفتي تلمسان محمد بن أحمد الحلفاوي قصيدة مطلعها:

لما أراد الله بالدين جلا عن أرض وهران بني الكفر جلا
ومنهم الشيخ محمد بن رقية التلمساني صاحب "الزهرة النيرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة"، فيه ذكر للغارات التي شنها الأسبان على مدينة

الجزائر كما ألف الشيخ أحمد بن سحنون الراشدي الذي كان مرافقا للجيش الوهراني كتابا "الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني" يحتوي على فتح وهران وسيرة الباي، وألف قصيدة قال فيها عن الفتح الثاني:

أرج الفتح بالبسيطة فاح وكسى النصر بالبهاء البطاحا

بعد فتح وهران واستقرار الباي محمد بما شرع في ترميم ما تلف منها ومن بين ما رمم مسجد البهيح المعروف بما لهذا العهد، بمسجد الباشا نسبة إلى محمد باشا المجاهد، الذي كان السبب في فتح وهران، وقد أرخ فتحها أبو محمد عبد القادر بن السنوسي بن دحو الحمودي الحسني أحد علماء معسكر وأدبائها في وقته:

بشرى لنا قد بلغنا غايمة الأدب بفتح وهران ذات المجد والعجب

أرخت للقوم ذلك العام مبتدرا قالوا فما السهر فيها يا أبا العرب

فقلت في نظم قال رجوا أورخه وهران كان ظاهر لها الإسلام⁽²⁰⁾

كما ألف ابن رزقة هو الآخر كتابا سبق ذكره في فتح وهران وألف أبو راس الناصري قصيدة مدح فيها الباي محمد بن عثمان مهنثا إياه بالنصر سماها: "نفيسة الجمان في فتح ثغر وهران على يد المنصور بالله الباي سيدي محمد بن عثمان،" شرحها فيما بعد في كتاب عنوانه: "عجائب الأسفار ولطائف الأخبار"⁽²¹⁾.

هذه الدراسة كانت صورة حية لجيل العلم في ذلك العصر، هذا الجيل الذي ترك بصماته في التاريخ من جوانبه العدة: الجانب العسكري والجانب السياسي، والجانب الثقافي، هذا الأخير الذي استنتجته من خلال معطيات الأحداث، وهذه المعطيات نوردتها كالتالي:

أن الرباط يكون أيضا لطلب العلم والتعب، لا للجهاد فقط.

اللباي محمد بن عثمان الكبير كان عالما محبا للعلم والعلماء.
قائد الرباط الشيخ عبد الله الجيلالي كان فقيها وعالما وشيخا.
الطاهر بن حواء قاضي القضاة وعالم.
محسني بن رزقة الكاتب والذي ألف كتابه أثناء الحرب.
هذا الكتاب الذي يعتبر ليومنا هذا مصدر من مصادر كتب التاريخ يرجع له للنظر
في مصداقية الأحداث.

الطلبة: كانوا جلهم حفظة قرآن درسوا الفقه والأدب والنحو وجميع أنواع
العلوم.

هذا الرباط كان ملتقى تبادل العلوم والمسائل من الشيوخ والطلبة.
خدم اكتفاء الطلبة بواجب الجهاد فقط، بل كانوا يتدارسون القرآن والعلوم
ليلا، فكان نومهم قليل وعلمهم كثير.
المؤلفات والقصائد الشعرية التي ألفت في فتح وهران تكريما لهذا الحدث أضافت
للرصيد المعرفي طاقة من الكتب.

وعليه فإن كل هذه المعطيات وغيرها كانت من أسباب التطور المعرفي والعلمي
لمدينة وهران، فبعد أن زال الاحتلال الإسباني، بقي من بقي في وهران، ورحل من رحل،
فمن بقي، بقي بعلمه فنفذ وانتفع، ومن رحل أخذ من علم العلماء إلى مناطق أخرى
فكان سببا في التبادل المعرفي.

كما أن طلبة القرآن ورجال العلم بمدينة وهران كانوا يحيون ذكرى هذا الرباط
سنويا، إلا أنه لطول العهد كادت تنسى أسبابه وبقي يذكر احتفاله إلى غاية الحرب

العالمية الثانية، وكثيرا ما كان يرأس هذا الاحتفال. عالم وهران الشيخ الطيب المهاجي (22).

الخاتمة:

يمكن القول في نهاية هذه الدراسة أن الرباط كان بركة على أهل العلم فنقول ما قاله بن زرقة في كتابه: "يكون فتح وهران على يد الصلحاء من طلبة وعلماء تبركا بأهل العلم لفتح الأقفال المستعصية" ونحن نعتقد أن من هذه الأقفال قفل العلم، ففتحوه بإخلاصهم لله تعالى وإيمانهم القوي بما فعلوه.

الهوامش:

- 1) سيد سابق، فقه النسخة، ت. محمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة بيروت، الرسالة، ط 1، 1424م—2003م، مج 3، ص 90.
- 2) المصدر نفسه، ص 90.
- 3) عبد اله بن عبد الرحمن ابن صالح آل البسام، تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، مركز فجر للطباعة القاهرة، ط 3003، ص 878.
- 4) مختار حساني، تاريخ تحرير مدينة وهران من الاحتلال الإسباني، خلال القرن الثامن عشر ميلادي من خلال مخطوطتين: الجزء الأول: فتح مدينة وهران للجامعي، الجزء الثاني: الرحلة القمرية لابن زرقنة، جامعة الجزائر، مخبر المخطوطات 2003، ص 240.
- 5) المهدي بوعبدلي: الرباط والفداء، مجلة الأصالة، العدد 13، سنة 1393هـ—1973م، ص 13.
- 6) المرجع نفسه، ص 14.
- 7) عبد القادر فكايير، دور العلماء والرباطات في مواجهة العدوان الإسباني على الجزائر، مجلة المواقف، معسكر، عدد خاص 2008، ص 282.
- 8) المهدي بوعبدلي، الرباط والفداء، ص 13.

- 9) عبد القادر فكاير، دور العلماء والرباطات في مواجهة العدوان الإسباني، ص282.
- 10) عبد القادر فكاير، المرجع نفسه، ص284.
- 11) أحمد الحميدي، مخطوط بستان الأزهار في مناقب زمزم الأبرار ومعدن الأنوار، مقارنة منهجية وتاريخية، المجلة الجزائرية للمخطوطات، جامعة وهران، العدد6، 2009، ص10.
- 12) عبد القادر فكاير، المرجع نفسه، ص284.
- 13) عبد القادر فكاير، المرجع نفسه، ص285.
- 14) أحمد بن سحنون الراشدي، الشعر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، ت: المهدي البوعبدلي، منشورات وزارة التعليم، ص187.
- 15) يحيى بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1995، ج2، ص233.
- 16) أبو عبد الله الأعرج السليماني، تاريخ الجزائر بين قيام الدولة الفاطمية ونهاية ثورة الأمير عبد القادر، عن كتاب الشماريخ، القسم الثاني وجزء من القسم الثالث، ت: حساني مختار، المكتبة الوطنية الجزائرية، ص224.
- 17) الشجر الجماني، ص127.
- 18) المهدي بوعبدلي، مجلة الأصالة، العدد 13، ص30.
- 19) عبد القادر فكاير، دور العلماء، ص289.
- 20) أبو عبد الله الأعرج السليماني، تاريخ الجزائر، ص228.
- 21) عبد القادر فكاير، المرجع نفسه، ص287.
- 22) المهدي بوعبدلي، مجلة الأصالة، العدد 13، ص30.